

الخطب المنبرية (4) - حفظ الوقت

عبدالقادر البكور

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. [00:00:00](#) - واشهد ان لا اله الا الله وحده -

ان لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حقكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس - [00:00:20](#)

واذا خلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا يصلاح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يضل الله ورسوله فقد فاز فوزا - [00:00:40](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل وكل ضلالة في النار اما بعد. فيقول الله رب العالمين. قال والقرآن - [00:01:10](#)

المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم. فقال الكافرون هذا شيء عجيب ادا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ. بل كذبوا بالحق لما جاءهم. فهم في امر مريض - [00:01:36](#)

فلم ينظروا الى السماء ثوبهم. كيف بنيناها وزيناها؟ وما لها من قروش ربما مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة ذكرى لكل عبد منيب. ونزلنا من السماء ماء مباركا. فانبثنا به جنات - [00:02:06](#)

احب الحصين والنخل باسقات لها وضع نظير. رزقا للعباد واحيينا به بلدة كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرسم واثمود وعادوا يتعاون واخوان واصحاب الهيكة وقوم تبع. كل كذب الرسل فحق وعيد. افعين - [00:02:36](#)

بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد. ولقد خلقنا الانسان ونعلم توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين الشمال ضعيف. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. وجاءت ذكرى - [00:03:06](#)

الموت بالحرب. ذلك ما كنت منه جحيم. ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد. وجاء كل نفس معها تائب وشهيد. لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاء ففصرك اليوم حديد. وقال قائله هذا ما لدي عزيز. القياها في جهنم - [00:03:36](#)

جبار عنيد من ناع للخير معتد مريب. الذي جعل مع الله الها اخر في العذاب الشديد. قال قرينه ربنا ما اصليته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصمون لي وقد قدمت اليكم بالوعيد. ما يبدل القول لديك. وما - [00:04:06](#)

يوم نقول لجهنم هل امتلأت؟ وتقول هل من مزيد؟ وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد. هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ. من خشي الرحمن الغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام. ذلك يوم الخلود لهم ما - [00:04:36](#)

فيها ولدينا مزيد. وكما اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا تنقبوا بالبلاد هل من محيض؟ ان في ذلك لشبرا لمن كان له قلب او ان قسم الا وهو الجليل. ولقد خلقنا السماوات والارض. وما بينهما في ستة ايام. وما مدنا - [00:05:06](#)

في النجوم فاصبر على ما يقولون. وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. ومن الليل فتفتحه اذار السجود واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة في الحق ذلك يوم الخروج. انا نحن نحيي ونميت والينا المصير. يوم - [00:05:36](#)

الارض عنهم ذراعا. ذلك حشر علينا يسير. نحن اعلم بما يقولون. وما فذكر بالقرآن من يخاف وعيد. هذه السورة العظيمة الكريمة الجليلة والتي قرأتها عليكم ولعل بعضكم يستغرب ذلك. ما قرأتها الا اقتداء برسول الله - [00:06:06](#)

عليه الصلاة والسلام حيث كان يقرأها في خطبه حتى ان بعض اصحابه انما كانوا يحفظونها من كثرة ما يقرأها في خطبه. صلوات الله وسلامه عليه. هذه السورة العظيمة قيمة الجليلة التي تجلس سياق وعظها قساة القلوب فتدرد قلوبهم لينة - [00:06:36](#)

الله باذن الله رب العالمين. هذه السورة العظيمة التي حوت مبتدا الامر ومنتهاه واوله واخره فبدأها الله رب العالمين بالاقسام بالقرآن كتابه المسبوع ثم اتبعها بالامر بالتدبر في الكون. كتابه المنظور ليستدل على ذلك بان البعث - [00:07:06](#)

الموت لا مرية فيه. وان النجوم من القبور امر لا شك فيه ثم بين الله جل وعلا بعد ذلك النعمة الخالية والقرون الماضية الفانية. كيف اتى الموت جميعا فلم يلق منها ولم يذر. كيف خلوا الدنيا وارتحلوا وتركوها وراءهم. وما - [00:07:36](#)

الى ربهم لم لم يقدموا عليه الا باعمالهم. ثم ذكر الله جل وعلا فيها حال تعني في هذه الدنيا حال الانسان كيف تحصى عليه انفاسه من غير ان ينتبه. كيف تعد - [00:08:05](#)

عليه الفاظه من غير ان يشعر ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. بين حاله اهل كيف ينقل في هذه الدنيا مزهوا مغرورا مسرورا فيها مطمئنا الى حطامنا انما هو كذلك اذا بملك الموت يقوم بابه. واذا بالموت وسكراته ينغص عليه - [00:08:25](#)

عيشا كان فيه مسرورا اذا بروحه تنطلق في رحلة خلود اما الى جنة عرضها السماوات والارض او الى نار وسقر كلما ارادوا ان يخرجوا فيها من غم اعيد وفيها ثم بين الله جل وعلا ان من علم هذا العلم ان من علم انه مبعوث بعد موته - [00:08:55](#)

مجي بما عمل به فينبغي ان يثمر ذلك في حقه عملا. فقال فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فتفتح وادبار السجود. يعني يا عبد الله يا من انت موقن بانك ميت لا محالة. مبعوث بعد الموت بلا ريب. مجدي بجنة - [00:09:25](#)

نار اولى بك ثم اولى بك. ان تنفق عمرك وان تقضي وقتك في طاعة الله جل وعلا وان تصرف شبابك وكهولتك وحياتك كلها في طلب قرب الله جل وعلا فان الله - [00:09:55](#)

العالمين لم يخلق الليل والنهار. لم يجعل النهار يعقب الليل ولا الليل يعقب النهار الا ليعبد فوحده ويذكر فيهما ويشكر. قال الله رب العالمين هو الذي جعل الليل والنهار خلفه - [00:10:15](#)

لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا فاعرف يا عبد الله قدر عمر وهبك الله وهبك الله واياك واعلم انك انفاس اذا ذهب منك نفس ذهب بعض واذا ذهب بعضك او - [00:10:35](#)

لك كلك ان يذهب واوشكت ان تفارق هذه الدنيا اما الى نعيم واما الى اذان قد اقسام الله رب العالمين بالايام والازمان والاوقات في مواضع الانتدابه. فقال والعصر وقال والفجر وليال عشر. وقال والضحي وقال والشمس وضحاها والليل اذا تلاها. وقال - [00:10:55](#)

اني لا اخشى وما اقسام الله بهذه الازمان الا ليربي امة الاسلام على حفظ الاوقات واستثمار الايام وانفاقها في طاعة الله وتحصيل الخيرات. والناظر في الاسلام يجدها في واد بعيد عن ذلك. اياها مر يجدها في طريق غير - [00:11:25](#)

الذين اراده الله رب العالمين ان تكون فيه بل تجد اكثر الناس اليوم قد صحبوا الدنيا صحبة يقتلون الايام والقنلى ويتبعون الزمان دفعا. ترى الرجال ترى الرجال كأنهم خلقوا عبثا لم يخلقوا لشيء. من كان له هم فهمه منصب على الدنيا - [00:11:55](#)

جنة اعدت للمتقين. ونارا تنتصر حطبها من الجن والانس. وفقر موحشا مغفرا لا بد ان نافله في يوم من الايام. ترى الشباب اليوم قد اهلكوا ربيع اعمارهم والبسوا اخبر اخبر زمانهم في الكلام الفارغ والاسم المزعوم وفيما حرم الله جل - [00:12:25](#)

وعلا وفي صالات الانترنت وعلى الجوالات. وفي امور لا تغني عنهم. اذا وقفوا بين لله رب العالمين شيئا. والامة اليوم في احوج ما تكون اليهم. لينفقوا اعمارهم جهادا في سبيل الله رب العالمين. ونصرة لدينه. وانما يغزو الانسان من سكرته. ويتنبه من غفلته - [00:12:55](#)

ويعلم سيف الدنيا اذا نزل الموت بساحه فيتندم حيث لا ينفعه الندم عندما لا تغني عنه حسرة. يقول الله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت قال رب ارجعون اتراه يريد ان يرجع ليأمر بيثا او ليتزوج امرأة او - [00:13:25](#)

اذا ذهبوا او ليجمع مالا او ليكلم صاحبة ابداء والله فكل هذا زيف على بصرة واقع الموت المشهد العظيم. قال رب ارجعون ما الذي تريد؟ لعلني عمل صالحا فيما تركت. وكذلك وصف الله جل وعلا حال المحتضن المحتضر في موضع آخر. فقال - [00:13:55](#)

قال وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول ربى لولا اخرتني الى اجل قريب فاخطبت واكن من الصالحين. وكذلك اذا احضرت النار يوم القيامة اهلها اهلها ونظروها. يقول المجرم يومئذ يا ليتني قدمت - [00:14:25](#)

في حياتي فيتحسر على حياة قضاها في غير طاعة. على ساعات انفقها في لهو ونقص لا يقدمه الى الجنة ولا يؤخره عن النار. ايقرن السلف هذا ايقرن السلف هذا فكانوا حريصين على اوقاتهم واعمارهم اشد من حرص البخيل على ماله. يقول الحسن البصري رحمه الله - [00:14:55](#)

الله ادركت اقواما كانوا احرص كانوا احرص على اوقاتهم منكم على دراهمكم ودنانيركم يقول ابن مسعود رضي الله عنه ما ندمت على شيء ندمي على يوم شمس نقص فيه اجلي ولم يستدعمني. نقص فيه اجلي ولم يزد عملي. بل كان - [00:15:25](#)

سمعت السلف اذا قيل له ان ملك الموت سيقبض روحك غدا. لن يستطع ان يزيد في عمله لم يستطع ان يزيد في عمله شيئا. لان وقته كله مشغول في طاعة الله رب العالمين - [00:15:55](#)

رهيب حربي رحمه الله الزاهد العابد العالم العامر يأتي في اخر حياته صفر الدنيا ومتاعها قد انفق عمره في طلب العلم والعبادة وجهز في الدنيا يرسل اليه الخليفة بالف دينار فيردها عليه ويقول هذا حمام ما لنا وما له - [00:16:15](#)

ثم يرسل اليه الخليفة. فيقول له لا تأخذها انت. وانما فرقها في جيرانك فيغسل بالخليفة عافاك الله هذا امر ما شغلنا حياتنا بجمعه حتى فتلوم هدنته فتلومه ابنته وتشكوه الى اخيه فيأتي اخوه فيقول - [00:16:45](#)

انت فقير معزم. ما لك لا تأخذ شيئا من المال. فيلتفت الى ابنته ويقول يا بنياتي اتخشين نفتخر فقالت نعم بعدك. فيقول انظري الى تلك الزاوية. فان فيها اثني عشر - [00:17:15](#)

انت تسأل من الفقه والحديث والنحو كتبها بيمني. فاذا انا مت فبيعيها فانظر بماذا قوى عمره لكتابة الفقه والحديث والنحو وعلوم الشر تقول جارية للامام مالك رحمه الله لبس مالك اسعا واربعين سنة - [00:17:35](#)

الفجر بنور العشاء. يصلي الفجر بوضوء العشاء. يعني لا يرفد في الليل لحظة. بل ليل كله طاعة لله وعبادة وطلب للعلوم كان ابن الجوزي رحمه الله يقول عن نفسه ولو - [00:18:05](#)

وقلت اني ضالعت عشرين الف مجلد لكان اكثر. انتظنه حصل ذلك بسهولة ولهو في الدنيا وركون اليها. ابدا والله كان يسب الخبز اليابس سقفا ولا يأكله ولا يأكله رطبا حتى لا يضيع كثيره. وكان اذا اتاه رجل - [00:18:25](#)

يزوره يفطر اليه الكاغث يعني الورق. والخشب ليصنع الاقلام حتى لا يضيع شيئا من في غير ما يقربه الى الله رب العالمين. فالله الله يا اهل الاسلام بانفاق الاعمار في - [00:18:55](#)

فيما يقربكم الى ربكم فان الاجال فان الاجال منقوصة وان الاعمال وان الليل والنهار يبليان كل جديد. ويقربان كل بعيد. يفليان كل جديد ويقربان كل بعيد. والدنيا مزرعة الآخرة. فمن زرع خيرا او شرا - [00:19:15](#)

ان يسجد وتذكروا ان اهل الجنة لما يدخلوها ينادي فيهم ربهم تبارك وتعالى فكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية. يعني لن تنالوا ما ما نلتم الا بسبب املككم في الدنيا. يقول النبي عليه الصلاة والسلام نعمتان مغفون فيهما كثيرا من النار - [00:19:45](#)

الصحة والفظار يعني نعمتان تذهبان من بين ايدي الناس. ويختارانهما اشد الخسران الصحة والفراغ يأتي الوقت الفارغ الذي لا يقضى بعبادة وقربة. والنبي عليه الصلاة يقول خذ من صحتك من سقمك. وان حياتك لموتك. ومن فراقك لسقلك. وكان علي رضي الله - [00:20:15](#)

منه يقف على القبور ويقول يا اهل الغمور اما ازواجكم فقد نفحت واما دياركم قد سكنت واما اموالكم فقد قسمت. هذا خبر ما عندنا. فما خبر ما عندكم؟ ثم يلتفت - [00:20:45](#)

الى اصحابه ويقول اما انهم لو اجابوكم لقالوا وجدنا ان خير الزاد التقوى فايالك واطاعة الوقت فانه كما قال السلف اضاءة الوقت من علامة المقت. يعني من علامة الله جل وعلا من علامة سخط الله جل وعلا وغضبه. يقول ابن القيم رحمه الله اضاءة - [00:21:05](#)

اشد من الموت فان الموت يقطعك. يقطعك عن الدنيا واهلها. واطاعة الوقت يقطعك عن الله وعن الدار الآخرة تمر بنا الايام كسرى

وانما نساق الى الاجال والعين فلا عائد ذاك الشباب الذي مضى. ولا زائل هذا المشيب المكبر. اقول قولي هذا - [00:21:35](#)
هذا واستغفر الله الحمد لله الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته بما اودعها من تويج صنعه وبنيه اياته. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. لا ولا مبدل كلماته. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ارسله الله وليل الكفر مبتلى - [00:22:05](#)
شديد قتامة. فسلخ الله به صبح الايمان. فاشرقت الارض بعد ظلماتها تخالفت القلوب بعد شتاتها فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله
الاخير واصحابه الابرار ما تعاقبت الليل والنهار اما بعد فان الله جل وعلا قد يسر لعباده مواسم الخير - [00:22:34](#)
وهو اياما لتحصيل الاجر. ومن هذه المواسم ايام العشر التي اولتنا. والتي فضلها الله على واقسم بها لعظمها قال الله تعالى والفجر
وليال عشر. قال ابن عباس وابن الزبير من الائمة. قال مراد بذلك ايام عشر ذي الحجة. ويقول النبي عليه الصلاة والسلام من -

[00:23:04](#)

العمل الصالح في ايام احب الى الله من العمل في هذه الايام. يأتي عشرة ذي الحجة قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد
في سبيل الله. الا رجلا خرج خرج - [00:23:34](#)
نفسه وماله فلن يخجل من ذلك بشيء. فالله الله باستغلالها واستثمارها وطاعة الله فيها فلان من بلغها هذا العام لا يبلغها العام المقبل.
اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال - [00:23:54](#)
ياتي السموات والارض يا من لا ينهزه شيء في الارض ولا في السماء. اللهم اعز الاسلام والمسلمين وزدنا الشرك والمشركين ودمر
اعداء الدين. اللهم انصر كتابك وسنة نبيك. وعبادك المجاهدين. اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الموحدين. اللهم انصر
عبادك المجاهدين - [00:24:14](#)

في كل مكان. اللهم انزل السكينة عليهم. اللهم ثبت اقدامهم واربط على قلوبهم. واحفظهم من بين ايديهم وعن ايمانهم وعن شرائلهم
ومن فوقهم ونعوذ بعظمتك ان يفتالوا من تحتهم. اللهم يا قوي نعمتي - [00:24:44](#)
يا جبار يا منتقم يا ذا الوقت الشديد والعرش المديد. اللهم عليك ببشار والرافضة والنصيرية ومن والاهم اللهم جربهم كل تدمير
ومزقهم شر ممزق. اللهم ارنا فيهم يوما اسودا. اللهم اجعل - [00:25:04](#)
بينهم شديدا. اللهم فرج جمعهم وشتت شملهم. وخرج ديارهم ودمر اسلحتهم. اللهم اقسم لنا من خشية ما تقوم به بيننا وبين
معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهلل به علينا - [00:25:24](#)
مطالب الدنيا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك غفور رحيم. ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:25:44](#)
وسر على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه. اقم الصلاة - [00:26:04](#)